العادات والتقاليد في المغرب والأندلس في عصر المرابطين والموحدين

د۔رحمی عمران

Abstract:

The topic is about an important Middle ages era of Andalus and Morroco which is addressed under the customs and habits, it discusses about the family and its relations . Then it transmits to the health and the public health system .Then it handels the assemblies and their varities. Then it treats the system of celebrations , such as the religious and military celebrations and other ways of celebration such as the marching of them and their systems . Then the research shifts to point at the other ways of entertainments and after that the different kinds of common foods and drinks in Andalus and near Morroco. Lastly it enlightens the clothes and their differences and the habit of " Litham" and the garments of the non_Islamic Sects which are called the people of Zemma.

Keywords: Customs & Traditions, Family, Healt, Counicls, Celebrations, Entertainment, Dresses.

منطقة الأندلس أعلنت إنفصالها المبكر عن الخلافة الأموية سنة ١٢٢ه، ثم تأسست على أرضها دولة الأدارسة والتي لم تعمر كثيراً، نتيجة ضعف حكامها، ومن ثم صارت المنطقة تخضع لغيرها فتارة تخضع للناطميين وتارة تخضع للأمويين بالأندلس، وأصاب الضعف والتفك نواحي الحياة المختلفة۔

حتى إذا ماحل منتصف القرن الخامس الهجري، تبدلت الأوضاع بالبلاد، وبعد أن كانت إمارات متفرقة أصبحت دولة وطيدة الأركان، شامخة البنيان يتولى مقاليد الأمور فيها المرابطون، الذين وحدوا المنطقة في ظل حكومة مركزية واحدة، تبسط نفوذها على أرجاء البلاد، بل ويمتد النفوذ حتى يسيطر على إقليم الأندلس۔

وعلى أنقاض المرابطين قام حكام جدد: هم الموحدون يواصلون مسيرة التقدم التي شهدتها البلاد ويبسطوت نفوذهم حتى إفريقية، وأصبح في الجناح الغربي للدولة الإسلامية، دولة عزيزة الجانب مسموعة الكلمة، لها وزنها وتأثيرها في مجريات الأحداث بغرب البحر المتوسط۔

ولا شك أن هذا التفوق السياسي والعسكري الذي شهدته البلاد منذ منتصف القرن الخامس الهجري إرتكز على حضارة إسلامية استمدت مقوماتها ونجاحها من الإدارة القوية الواعية والإقتصاد المتين والشعب

*الأستاذة المساعدة بقسم اللغة العربية جامعة بهاء الدين زكريا، ملتان

المتحانس المتحد الآخذ بأسباب التقدم والرقي.

ومن هنا موضوع البحث "العادات والتقاليد في المغرب والأندلس في عصر المرابطين والموحدين".

العادات والتقاليد:

عاش سكان المغرب الأقصى منذ أن تأسست على أرضه دولة المرابطين في ظل عادات وتقاليد موروثة، بعضها ورثه عن الأجيال السابقة، وبعضها استحدثت خلال هذه الفترة نتيجة لظروف سياسية ودينية مرت بها المنطقة ومن ثم فإننا سنتناول في هذا الفصل، الأسرة وما تتضمنه من زواج وعادات متعلقة بذلك، والصحة ومدى اهتمام ولاة الأمر بالشئون الصحية بالبلاد ومظاهر ذلك ثم التعرض بعد ذلك للمجالس وأنواعها، والاحتفالات بألوانها، والمواكب وأنظمتها ثم وسائل التسلية المتنوعة، ويلي ذلك المأكولات والمشروبات وأنواعها وأخيرا الملابس وتنوعها.

أولاً: الأسرة:

كانت الأسرة نواة المجتمع المغربي، وهي تتكون عادة من الزوج والزوجة وأبنائهما، وكان للزوج أن يتزوج بأكثر من واحدة طبقا للشريعة الإسلامية، على ألا يتجاوز العدد أربع زوجات، إلا أن بعض رؤساء جدالة كانوا يتزوجون بأكثر من العدد الشرعي وذلك قبل مجئ عبدالله بن ياسين إليهم، ومن هنا أمر داعية المرابطين الاقتصار على أربعة طبقا لأحكام الإسلام، يقول ابن أبي زرع "وكان يحيى قد أنزله معه. -أي أنزل معه ابن -فوجد عنده تسع نسوة فسأله عنهن، فقال هن زوجاتي، فقال له: هذا شئ لا يجوز في دين الإسلام وإنما يجوز في ذلك أربع، ففارق، فأجابه بالسمع والطاعة وفارقهن ثم قال إن جميع الرؤساء من كدالة على مثل حالي فأنذرهم وعرفهم حكم الله "(١) ويبدو من النص أن هذا كان متبعا بين الرؤساء دون العامة، وقد غير ابن ياسين هذا الوضع وأرشدهم إلى أحكام الدين في ذلك.(٢)

وكان بعض الرجال يتزوجون نساء من جنسيات أخرى تخالف جنس البربر كزواج الوزير ابن جامع من تركية (٣) كما أن المصامدة كانوا يعتبرون الزواج من الحبشيات عاراً ففي الحوار الذي دار بين مدين أحد المتصوفين بالمغرب وبين أبي محمد عبدالرزاق الجزولي تلميذه ما يفيد استنكار المصامدة للزواج من الحبشيات حيث قال أبو مدين لتلميذه "أو تفعل ذلك أي الزواج من حبشية -ونكاح الحبشية عن المصامدة عار؟"(٤) ولعل هذا يرجع إلى نظرة المصامدة للحبشيات واعتبار هن أقل منهم منزلة.

وكان بعض الرجال لا يتزوجون إلا ممن تيسرت أحوالهن المالية، ولذا اشتكت امرأة لأبي العباس السبتي

المتصوف والمتوفي بمراكش سنة ٦١٠ه / ١٢١٣م بأن لديها أربع بنات لا يتزوجن وقالت له "عندي أربع بنات بالغات قادرات على الزواج وليس لهن أب ولا مال والناس لا يتزوجون إلا من كان له مال وأنا فقيرة" (٥)

ولذا أخذ أبو العباس على تقه تزويجهن ومشاركة غيره من الصالحين في جمع المال وإنفاقه على تزويج الفقيرات، ومن هؤلاء محمد بن أحمد بن محمد اللخمي- أحد الصالحين بتلمسان والمولود بها سنة ٥٥٨ه /١١٦٢م والمتوفي سنة ٦١٤ه / ١٢١٧م وكان ذا حظوة عند الخلفاء الموحدين- كان يتصدق بما يحسنون به إليه ويجهز منه ضعيفات البنات-(٦)-

وكان الرجال يدفعون مهورا لزوجاتهم ومن ذلك ما دفعه أبو عبدالله ابن أبي إبراهيم والي غرناطة من مهر للسيد أبي حفص للزواج من ابنته أثناء مقامه بمراكش سنة ٥٥٦٤ه/ ١١٦٨م (٧) كذلك حين عقد الخليفة يوسف بن عبدالمؤمن قرانه على ابنة ابن مردنيش سنة ٥٥٧٠ه /١١٧٤م دفع لها مهرا خمسين ديناراً وأرسل لها هدية ألف دينار (٨)

وكان عقد الزواج يتم عادة في المسجد (٩) ومن ذلك ما ذكره التادلي في ترجمته لابن النحوي المتصوف والمتوفي سنة ٥٥١٣ه / ١١١٩م بسجلماسة وكانت عامة أهل البلدان يعقدوا أنكحتهم بالمسجد- (١٠)

فإذا تم عقد القران أقيمت الأفراح ابتهاجا بهذه المناسبة السعيدة فالخليفة يوسف بن عبدالمؤمن حين تزوج ابنة محمد بن سعيد بن مردنيش صنع مهر جانا عظيما يقصر اللسان عن وصفه (١١) وكان المغنون يشتركون في إحياء حفلات الزواج وقد أشار التادلي إلى كثير من هؤلاء المغنين الذين أقلعوا عن الغناء في الأفراح وانصرفوا إلى العبادة، ومن هؤلاء أبو اسحاق إبراهيم ابن عبدالصمد الصنهاجي من أهل فضالة من عدوة وادي آزمور وأقام بمراكش "وكان في حداثته محبا في اللهو يغني في الأعراس ويضرب الدف" (١٢) وأبو عبدالله محمد بن موسى الأزكاني وكان مقيما بصفرو ومات بعد سنة ٥٩٠ه "كان مبدأ أمره أنه كان في شبيبته يلعب ويغني في الأعراس" (١٣)- وأبوه ولحوط تونانت بن وجرام الهزميري من أهل بلدة نفيس من عمل مراكش ومات سنة ٦٠٨ه /١٢١١م كان في حداثته يغني في الأعراس(١٤)

ومن هنا نلمس اشتغال الرجال بالغناء في الأفراح وبجانب الغناء ربما قام بعض المهرة ببعض الألعاب إدخالا للسرور على الحاضرين ومن ذلك ما تعوده أهل قرية تاورا إحدى قرى مدينة مكناسة في أفراحهم حيث كان السودانيون يلعبون الثقاف بالحديد ويرقصون ونسائوهم يضربون آلة اللعب ويغنين والزامر يزمر لهم(١٥) وأحيانا

تزف العروس وهي راكبة على سرج ويحيط بها المغنون ووسائل اللهو المختلفة في موكب كما في أفراح تلمسان (١٦)-

ثانياً: الصحة:

لقي سكان المغرب الأقصى رعاية واهتماما في النواحي الصحية من ولاة الأمر منذ قيام دولة المرابطين، وقد تجلى ذلك في إقامة مستشفى المنصور الموحدي وتشجيع الأطباء على القدوم إلى المغرب والأندلس غيرها من البلدان، وتبعا لذلك ازدهرت العلوم الطبية مما عاد على السكان بعظيم الفائدة وقد حفلت كتب الطبقات بكثير من الأطباء الذين خدموا في بلاط ولاة الأمر من المرابطين والموحدين وعلى رأسهم أسرة بني زهر-

وسائل العلاج:

عرف الشعب المغربي كثيرا من ألوان العلاج ومن ذلك أنهم اتخذوا وسيلة العزل كوقاية من العدوى والإصابة بالأمراض الخطيرة كالجذام، فقد أفردوا مكانا خاصا خارج العاصمة يعيش فيه الجذماء لا يختلطون بغيرهم ومن هؤلاء المرضى "أبو عصفور يعلى بن وين يوفن الأجذام تلميذ أبي يعزى وأصله من مكناسة نزل حيث الجذماء خارج حضرة مراكش وبهامات عام ثلاثة وثمانين وخمسمائة" (١٧) وأبو يعقوب يوسف بن علي وكان بحارة الجذماء ومات في شهر رجب عام ثلاثة وتسعين وخمسمائة(١٨)-

وهكذا عرف سكان المغرب نظام العزل وتخصيص أماكن بعيدة لإيواء ذوي الأمراض الخطيرة-

كما أن السكان حاولوا الاستفادة من البيئة وما ينمو فيها من مداواة أمراضهم وعن طريق تجاربهم صارت لهذه الخدمات الطبيعية مفعولها في علاج كثير من الأمراض ومن ذلك مياه أحد أنهار فاس حيث كانت تفتت الحصى الذي يتكون في المثانة كما أنه يقضي على حشرات الرأس(١٩) وكذلك العيون الساخنة كعين خولان وحمة وشتاته كلها عيون ساخنة يستحم فيها الناس للتداوي (٢٠) وقد نبتت بجبل فازاز بعض النباتات التي تستخدم كدواء لعلاج الأمراض (٢١) وبمدينة أيجلي شجرة تشبه شجرة الكمثرى وثمرته تشبه الاجاص، يجمعونه ويتركونه حتى يذبل ثم يضعونه في مقلاة فخار على النار فيستخرج دهنه وهو جيد في علاج الكلى وإدرار البول- (٢٢) -

وهكذا استغل السكان البيئة المحيطة بهم في علاج أمراضهم-

وبجانب العلاج الطبيعي، كانت هناك المستشفيات وأهمها تلك المستشفى التي بناها المنصور الموحدي وقد سبق الاشارة إليها، وقد جعل المنصور بها حقا لكل مواطن سواء أكان غنياً أم فقيرا (٢٣) وجهزه

بكل ما يلزمه من وسائل العلاج وأجرى الإنفاق عليه من بيت المال (٢٤) وقد أشار المراكشي إلى تجهيزات المستشفى بقوله "وأجرى له ثلاثين دينارا في كل يوم برسم الطعام وما ينفق عليه خاصة، خارجا عما جلب إليه من الأدوية وأقام فيه من الصيادلة لعمل الأشربة والأدهان والأكحال، وأعد فيه للمرضى ثياب ليل ونهار للنوم من جهاز الصيف والشتاء" (٢٥) وممن التحق بالخدمة في هذه المستشفى أبو إسحاق ابراهيم الداني وأصله من بجاية وكانت له عناية بالغة في صناعة الطب وقد عينه المنصور أمينا للمستشفى وكذلك ولداه (٢٦) وكان المنصور يتعهد المستشفى بزيارته الأسبوعية حيث يطمئن على صحة المرضى وسيرة العمل بالمستشفى(٢٧)

ولم يكن الإشراف على المرضى قاصراً على المستشفى بل تعداه إلى معاونتهم في حياتهم بعد مغادرتهم المستشفى وهو ما يعرف بنظام التأهيل في عصرنا الحاضر فكان يصرف لكل مريض فقير مقدار من المال يعيش منه ريثما يتمكن من العمل والكسب "فإذا نقه المريض فإن كان فقيرا أمر له عند خروجه بمال يعيش به ريثما يستقل وإن كان غنيا دفع إليه ماله وترك سببه" (٢٨)

وبجانب المؤسسات العلاجية كان هناك الأطباء، ومنهم من كان يعالج العامة حيث يقصدونه بمرضاهم ويدفعون أجر العلاج ومن هؤلاء الطبيب ابن افلاطون بمدينة فاس ويبدو أنه نال مكانة طيبة وسمعة عريضة ومن ثم أصبح أجره مرتفعا، فقد مرضت أخت لعلي بن عبدالكريم وهو من سكان مكناسة فجهز مبلغ مائة دينار وتوجه بها إلى ابن أفلاطون في فاس لعلاجها (٢٩)، كذلك الطبيب ابراهيم بن أبي الفضل بن صواب الحري من أهل شاطبة، أقام بطنجة لعلاج المرضى ثم استقر بمدينة فاس وتوفي سنة ٥٥٠٦ / ١١١٢م (٣٠) -

وبجانب أطباء الشعب، كان البلاط المرابطي والموحدي يزخر بنخبة من الأطباء وفي مقدمة هؤلاء أسرة بني زهر التي خدم بعض أفرادها في البلاط المرابطي ثم الموحدي ومن هؤلاء أبي العلاء زهر بن أبي مروان عبدالملك وكان مشهورا بالحذق والمهارة وله علاجات مختارة وله عدة مؤلفات طبية وقد خدم في بلاط المرابطين ونال منزلة رفيعة (٣١) واشتغل ابنه أبو مروان عبدالملك في خدمة الخليفة عبدالمؤمن وألف للخليفة الترياق السبعيني مع عدة مؤلفات أخرى ونال مكانة رفيعة لدى الخليفة (٣٢) فلما توفي الخليفة عبدالمؤمن التحق أبو مروان بخدمة الخليفة يوسف بن عبدالمؤمن ثم ابنه المنصور من بعده (٣٣)-

ثالثاً: المجالس:

شهد المجتمع المغربي كثيرا من المجالس المتنوعة والمتعددة التي كان يعقدها الخلفاء في قصورهم، وبجانب ذلك مجالس الوعظ التي انتشرت في الأماكن العامة يضاف إلى ذلك تلك المجالس العامة التي كان

يعقدها علية القوم من الأمراء وغيرهم وقد أثمرت هذه المجالس وما فيها من مناقشات علمية وأدبية، ازدهارا في الحركة الفكرية بالبلاد، وارتقاء للنواحي الثقافية وفي مقدمة هذه المجالس.

مجالس الخلفاء:

حرص أمراء المسلمين من المرابطين وخلفاء الموحدين على عقد الجلسات والتي كانوا يشهدونها بأنفسهم، ويشارکون فيها بالحوار والمناقشة، فأمير المسلمين تاشفين بن علي بن يوسف كان يجالس الأعيان ويذاكرهم (٣٤) وكان هذا أثناء ولايته للأندلس، وممن كان يحضر مجلسه القاضي أبو القاسم اخيل بن ادريس الرندي وكان أديبا (٣٥) -

أما في الدولة الموحدية فقد كثرت هذه المجالس التي كان يحضرها الخلفاء وقد أشار ابن صاحب الصلاة، وكان يعيش في عصر الخليفة يوسف بن عبدالمؤمن إلى عادته في التوجه إلى مجلس الخليفة في داره حيث قال: "كنت- أي ابن صاحب الصلاة -صبيحة يوم الأحد الذي وصلت فيه هذه البشرى الفاتحة- وهي انتصار الموحدين على ابن مردنيش في الأندلس - فقد بكرت على العادة إلى منتقيمى دار الخليفةؒ عنه جالسا مع طلبة الحضر أشياخ أهل الأندلس نتطلع الأخبار وقد بعد زمانها وتوقف الواصلين بها--- (٣٦) "وهذا الخير يفيد تعود الخليفة على الجلوس في داره مع طلبة الحضر وهم طائفة العلماء وأشياخ الأندلس.

وكانت هذه المجالس تضم العلماء والأدباء ورجالات الدولة- ومن هؤلاء الذين ضمتهم مجالس الموحدين في عهد الخليفة يوسف بن عبدالمؤمن الحافظ أبو بكر بن الحد، والفقيه القاضي أبو عبدالله بن الصقر، وغير هؤلاء من العلماء (٣٧) أما في عصر المنصور الموحدي فكان منهم أبو الحجاج المفسر وعبدالله بن سليمان بن حوط وابن زهر الأديب الطبيب وابن رشد (٣٨) والقاضي الشقندي وكان عالما متبحرا في العلوم (٣٩) وبجانب هؤلاء كان هناك طلبة المصامدة وهؤلاء كانوا يشهدون كل مجالس الخلفاء- يقول المراكشي وصنف آخر ممن عنى بالعلم من المصامدة يسمون طلبة الموحدين ولابد في كل مجلس عام أو خاص يجلسه الخليفة منهم من حضور هؤلاء الطلبة الأشياخ منهم"(٤٠) .

وكان لهذه المجالس في عهد الموحدين نظام خاص تتبعه، فكان الخليفة يتصدر المجلس، فخطيب الجماعة، ثم قاضي الجماعة بمراكش فرئيس الأطباء فأكبر علماء الحضرة فباقي الأعلام الحاضرين على اختلاف مراتبهم ويناقش الحاضرون المسألة، ثم تختتم الجلسة بالدعاء للخليفة-(٤٢)

ومن الموضوعات العلمية التي كانت تعرض في المجالس العلمية الموطأ الذي ألفه ابن تومرت حيث

عرضه أبو يعقوب يوسف بن وانودين في أحد مجالس الخليفة عبدالمؤمن في جمع أشياخ الموحدين۔ (٤٣)

وبجانب هذه المجالس العلمية التي كان يشهدها الخلفاء، كانت هناك المجالس التي يتبادلون فيها الحديث عن مشكلة تهم الدولة، وكانت الأندلس تحتل مكان الصدارة في المشكلات التي واجهت ولاة الأمر من المرابطين والموحدين حيث أن الخطر كان قائما في كل لحظة من هجوم الأعداء على أرض الأندلس ومحاولة الاستيلاء عليها، ومن هنا كانت بعض المجالس تدور فيها المناقشات حول الأندلس ومن ذلك ما كان يتحدث به يوسف بن تاشفين في مجالسه يقول المراكشي "ويوسف بن تاشفين في ذلك كله يمدهم أي يمد أهل الأندلس في كل ساعة بالجيوش بعد الجيوش، والخيل أثر الخيل، ويقول في كل مجلس من مجالسه: إنما غرضنا في ملك هذه الجزيرة أن نستنقذها من أيدي الروم لما رأينا استيلاءهم على أكثرها "۔ (٤٤)

مجالس وعظ:

ونوع آخر من المجالس شهده المجتمع المغربي، وهو مجالس الوعظ التي يتولى الحديث فيها العلماء والصلحاء حيث يعظون الناس ويرشدونهم، وقد تجلى ذلك في طريقة ابن تومرت وجمعه للأتباع حيث كان يجلس إلى الناس يعظهم ويعلمهم أمور دينهم۔ (٤٥)

وبعضهم كان يتخذ من الأسواق والطرقات مكانا ليعظ فيه كأبي العباس السبتي المراكشي والمتوفي سنة ٦٠١ھ۔ كان يجلس حيث أمكنه الجلوس من الأسواق والطرقات فيحض الناس على الخير۔ (٤٦)

مجالس عامة:

وهي تلك المجالس التي كان يعقدها الأمراء وأكابر رجال الدولة في قصورهم ومنتدياتهم ويحضرها الأدباء والشعراء، وكان ذلك نتيجة الاحتكاك المباشر بين المغرب الأقصى والأندلس في عهد المرابطين۔ وإقبال العلماء والشعراء الأندلسيين على المغرب والالتفاف حول الأمراء في المدن المغربية كمراكش وفاس وتلمسان وسائر المدن الأخرى۔ خاصة أن الولاة كانوا ينتقلون بين مدن المغرب ومدن الأندلس وما يصحب النقل من انتقال حاشية الأمير۔ (٤٧)

وبجانب هذه المجالس، كانت هناك المجالس الفقهية التي كان يعقدها العلماء في المدن المغربية كسبتة وفاس وغيرها للمناظرة والبحث والدراسة (٤٨) ومن المجالس الأدبية التي كانت تعقد في العاصمة مراكش، مجلس حواء بنت تاشفين۔ وكان تاشفين أخا ليوسف بن تاشفين لأمه۔ حيث كان يحضره الكتاب والشعراء وكانت تحاضرهم فيه وممن كان يحضر هذه المجالس ابن المرخي وابن القصيرة وغيرهم من الأدباء

والشعراء۔ (٤٩)

رابعا الاحتفالات:

شهد سكان المغرب الأقصى العديد من الاحتفالات والتي كانت تقام في المدن المغربية نتيجة لمناسبات مختلفة، وقد اشترك أبناء الشعب في هذه الاحتفالات معبرين عن شعورهم وعاطفتهم ازاء هذه الاحتفالات۔

ويمكننا أن نقسم هذه الاحتفالات باعتبار بواعثها ودوافعها إلى أنواع ثلاثة فهناك الاحتفالات الدينية وأخرى عسكرية ، وأخيراً الاحتفالات التنوعية نظراً لأسبابها المتعددة۔

الاحتفالات الدينية:

وهذه ارتبطت بالمناسبات الدينية المتكررة كصلاة الجمع والأعياد والليالي الدينية، وقد كان لخلفاء الموحدين احتفال خاص بصلاة الجمعة حيث يخرجون في موكب من كبار رجال الدولة۔ قاصدين المسجد الكبير بالعاصمة، وهناك يجلس الخليفة ثم تبدأ الشعائر الدينية من قراءة للقرآن وآذان المؤذنين ثم خطبة الجمعة وبعد الفراغ من الصلاة يعود الخليفة في موكبه راجعا إلى قصره (٥٠) ولا شك أن ذلك يصحبه خروج الناس لمشاهدة الموكب ومشاركتهم في الصلاة مع الخليفة وما يصحب ذلك من مظاهر الفرح والسرور برؤية موكب الخليفة۔

وكان لشهر رمضان مكانة خاصة۔ حيث يحتفل به الشعب في كل مكان بإقامة الأذكار وقراءة القرآن وتأدية الصلوات بالمساجد، وكان الخلفاء يحتفلون بذلك الشهر وذلك بالقراءة في مصحف سيدنا عثمانؓ (٥١) وكان الخليفةؓ يفة عبدالمؤمن قد أحضره من الأندلس ونقله إلى قصره بمراكش وجعل له أغطية من الجلد المرصع بالأحجار الكريمة (٥٢)۔ أما أفراد الشعب فكانوا يحتفلون بهذا الشهر في المساجد والحلقات الدينية (٥٣) وقد اختص المغاربة ليلة السابع والعشرين بالتعظيم والتكريم (٥٤)۔

أما الأعياد فكان الخليفة يخرج لتأدية صلاة العيد في موكب من كبار رجال الدولة، وبعد انقضاء الصلاة يتقدم كبار رجال الدولة لتحية الخليفة وتهنئته ويدعو لهم ثم يذبح كبش بين يديه في عيد الأضحى، وفي اليوم التالي يجلس الخليفة في قصره وتأتيه الوفود وفي مقدمتها أشياخ الموحدين وأبناء الجماعة وطلبة الحضر والفقهاء والقضاة والكتاب على ترتيبهم ثم بقية الوفود وذلك للتهنئة بالعيد ۔ (٥٥)

احتفالات عسكرية:

شهدت المدن المغربية منذ قيام دولة المرابطين كثيرا من الاحتفالات العسكرية والتي كان يخرج فيها الناس لمشاهدة عرض عسكري استعدادا لحملة أو خروج ولي الأمر على رأس جنوده إلى معركة من المعارك، وما يصحب ذلك من مظاهر الفرح والابتهاج التي كانت تعم السكان.

وقد تعود ولاة الأمر استعراض جنودهم قبل الخروج إلى المعارك وذلك باستعراض كتائب الجيش وألويته والسلاح والعتاد أمام مرأى من الناس، وقد استعرض تاشفين بن على جنوده في تلمسان سنة ٥٣٨ه /١١٤٣م (٥٦)

واتبع الموحدون عادة العرض العسكري. وكانت من الأشياء المحببة إلى نفس الخليفة عبدالمؤمن أن يجلس ويستعرض جنوده وكتائبه، (٥٧) وكان الناس يخرجون لمشاهدة مواكب الجند وحشودهم وقد استمر العرض العسكري بمراكش سنة ٥٧٨ه /١١٨٣م شهرا وذلك حين جهز الخليفة يوسف بن عبدالمؤمن جنوده للعبور إلى الأندلس والناس يشهدون هذا العرض يقول ابن عذارى "وفيه- أي سنة ٥٧٩ - أمر أمير المؤمنين أبو يعقوب بتمييز الموحدين والعرب والقبائل للغزو---- وذلك التبريز بخارج مراكش والناس ينظرون في ذلك كل يوم، دام هذا الحال شهر جمادي كله"- (٥٨)

ولم يكن الاحتفال بالعرض العسكري قاصرا على العاصمة، ولكنه كان يشمل كل المدن التي يمر بها الجيش في طريقه إلى المعركة، ويأتي في مقدمة هذه المدن مدينة تينملل العاصمة الأولى للموحدين، حيث تعود خلفاء الموحدين زيارة قبر المهدي ومن دفن فيها من خلفاء الموحدين ثم التوجه بعد ذلك إلى المعركة (٥٩) وما يصحب هذه الزيارة من دخول مواكب الخليفة مدينة تينملل وخروج الناس لاستقبالهم والترحيب بهم يقول ابن عذارى، "وفي هذه الحركة - أي خروج المنصور الموحدي سنة ٥٨٢ه إلى قفصة- اختراع آفراك المعد لنزوله في غاية الحسن والجمال وقدم الارتقاء إلى تينملل لزيارة قبر المهدي على جرى عوائد سلفه في تيمنهم بتقديمه وقضاء حقه وتعظيمه"- (٦٠) ثم تستمر الاحتفالات في سائر المدن التي يحل بها جيش الخليفة، ففي مدينة فاس خرج الناس للاحتفال بجيش المنصور الموحدي سنة ٥٨٢ه /١١٨٦م- ونصبوا الموائد لإطعام الجند (٦١)- وكانت مواكب الموحدين ونظمها وما يصحبها من دق للطبول، ونشر للألوية سببا قويا في احتشاد الناس لرؤية هذه المواكب والاحتفال بها وتوديعها أو استقبالها عند عودتها- ولم تنشر المراجع التي اطلعت عليها إلى النظام الذي اتخذه المرابطون في مواكبهم، وربما يرجع هذا إلى ميل المرابطين للبساطة وبعدهم عن كل مظاهر الفخامة، مع

طمس الموحدين لأخبارهم- ومما يلحق بهذه المواكب العسكرية احتفالات النصر بمعركة من المعارك، حيث كانت الفرحة تعم البلاد ويخرج الناس الأموال تصدقا على الفقراء وشكرا لله كما حدث في نصر الزلاقة (٦٢)- وتدق الطبول إبتهاجا بالنصر، ويجلس الخلفاء في مجالس التهنئة، وما يصحب ذلك من توزيع الأموال وإقامة الحفلات حيث يقوم الفرسان بتقديم بعض الألعاب العسكرية-

احتفالات متنوعة:

وهي الاحتفالات التي كانت تقام في العاصمة وغيرها من المدن المغربية بسبب حدث هام أو مجيء وفد أوتشييد إحدى المنشأت، ويأتي في مقدمة الأحداث الهامة التي كانت تمربها البلاد، تولي أحد خلفاء الموحدين منصب رئاسة الدولة فهذا يعني مجيء كثير من الوفود المبايعة إلى العاصمة والاحتفال بمبايعة الخليفة الجديد، وبجانب ذلك كانت توزع الأموال ويصدر العفو عن المسجونيين وما يصحب ذلك من فرحة وسرور تعم أرجاء البلاد (٦٣) يقول ابن أبي زرع "ولما تمت له- أي للخليفة المنصور الموحدي- البيعة وأطاعته الأمة، كان أول شيء فعله أنه أخرج مائة ألف دينار ذهبا من بيت المال ففرقها في الضعفاء من بيوتات بلاد المغرب، وكتب إلى جميع ولاته في تسريح السجون ورد المظالم التي فعلها العمال في أيام أبيه" (٦٤) ولا شك أن الإفراج عن المسجونين وتفريق الأموال يحدث موجة من البشر والفرح في نفوس المواطنين-

ومن الأحداث الهامة التي تقام فيها الاحتفالات، استقبال الخليفة لوفد من الوفود حيث كانت تقام الاحتفالات ويجلس الخليفة لاستقبال الوفود القادمة، وما يصحب ذلك من القاء القصائد والخطب في الحشود المجتمعة (٦٥) وقد أعطانا ابن صاحب الصلاة وصفا شائقا للاحتفالات التي أقيمت في العاصمة مراكش بمناسبة استقبال الخليفة يوسف بن عبدالمؤمن وفود العرب القادمة لمبايعته سنة ٥٥٦٦ / ١١٧٠م فما أن وصلت الأنباء باقتراب وفود العرب من العاصمة حتى صدرت الأوامر لجميع الموحدين أن يستعدوا ووزعت عليهم الدروع والبيضات والرماح والدرق والأسلحة والكسوات والرايات، فلما كان يوم السبت وهو موعد اقتراب العرب من العاصمة، بكر جميع الناس من الحفاظ والطلبة من الموحدين وجميع القبائل من العسكر وتوجهوا إلى باب قصر الخلافة، وأحضرت معهم الطبول المربعة الأشكال وكان عددها مائة طبل، فلما علم الخليفة باستكمال أسباب الاحتفال، ركب الخليفة على فرسه الأشقر، والوزير سائر على قدميه لصق ركابه، وقريب من الخليفة أبناء الخليفة وسائر كبار رجال الدولة، وخلف هؤلاء ست عشرة راية من البنود المصنوعة المعدة لهذا الغرض، وبيد كل رجل من أعيان الموحدين راية، وعليه درع سابغة تلمع لمعان اللجين الخالص في شعاع الشمس ومن معه يلبس درعا

سابغة، وكذلك سائر الأجناد من الحشم والروم والعبيد والجميع من الناس۔ وخرج هذا الموكب والطبول تدق من باب الشريعة أحد أبواب مراكش إلى ساحة واسعة خارج العاصمة، وأقيم للخليفة خباء نزل فيه هو وكبار رجال الدولة ثم أمر الخليفة بأن يقام عرض تبرز فيه ألوان المهارة في الطعن والضرب بين جند الموحدين وجند العرب۔ وأقيم العرض، وقد أعجب الحاضرون من تنوع الألعاب المهارة في تأديتها ثم سمح الخليفةؒ للقادمين بالاقتراب والسلام فجاءوا على ترتيب، وقد تولى الوزير ترتيب دخولهم على الخليفة، ثم أمرهم الخليفة بدخول العاصمة والنزول في الأماكن المخصصة لهم، وعاد الخليفة في موكبه إلى العاصمة۔ (٦٦)

وهكذا شهد سكان العاصمة موكب الخليفة، والعرض الذي قدمه فرسان الموحدين ولاعرب وموائد الطعام التي مدت لاطعام القادمين، وما تخلل ذلك من مظاهر الفرح والسرور۔

خامساً: وسائل التسلية:

استمتع أفراد الشعب في المغرب الأقصى بأوقات فراغهم بوسائل التسلية المختلفة، وذلك ترويحا عن أنفسهم من عناء العمل وتجديدا للنشاط وبعثا للحيوية والقوة، ومن هذه الوسائل ارتياد الحدائق والمنتزهات، وسماع الموسيقى والغناء وغير ذلك من ألوان التسلية وشغل الفراغ۔

١۔المنتزهات:

انتشرت في كثير من المدن المغربية الحدائق والبساتين، والتي اتخذها ولاة الأمر والناس مكانا للتنزه والترويح، ويأتي في مقدمة هذه الحدائق تلك الحديقة الكبرى التي أنشأها الخليفة عبدالمؤمن وتعهدها الخلفاء من بعده وغرس فيها أنواعا كثيرة من الثمار (٦٧) وكذلك المنتزهات التي أنشأها الموحدون بمدينة سلا (٦٨) وحدائق سبتة والتي وصفها العمري بقوله "وفي برالعدوة أماكن للفرجة متعددة آخذ هكذا بمجامع القلوب، وأزمة الأبصار ببلونش متنزهه بظاهر سبتة على البحر في نهاية من حسن الوضع وانحدار المياه التي لها على الصخور دوى والتفاف الأشجار" (٦٩) واشتهر جبل غمارة بكثرة المتنزهات ۔ (٧٠)

وهكذا كان أبناء الشعب يجدون وسيلة للتسلية وذلك بالسباحة في بركة البستان، يضاف إلى ذلك أن الناس كانوا يستخدمون فيها الزوارق للنزهة والتسلية (٧١) وفي متنزهات سلا أعدت أماكن خاصة للخليفة وحاشيته، حيث كانوا يجلسون لمشاهدة الزوارق وهي ممتلئة بركابها وقد أحاطت بهم مختلف الأشجار والثمار وقد وصف ذلك المكان صاحب كتاب الاستبصار بقوله "وناهيك من ساحل طوله نحو الميلين وعرضه نحو الميل مملؤ بالبشر والزوارق في الوادي بركابها، والمنارة المطلة، وعلاقات الثمار وعقد الزيتون، وحدر الكرامات وقبب

الحلوس للسادات أيدهم الله ظاهرة" (٧٢) وهذا النص يشير إلى ذهاب الناس إلى الشوطئ للاستحمام.

٢ـ الموسيقى والغناء:

حين أقبل المرابطون إلى المغرب الأقصىٰ، حرص داعية المرابطين على القضاء على وسائل اللهو وحرق متاجر الخمر وذلك ما فعله بمدينة سجلماسة (٧٣) متتبعا في ذلك التعاليم الدينية التي يدعو إليها، إلا أن هذه الشدة في بدء قيام الدولة، أخذت تخف حدتها بعد ذلك، وصارت هناك بعض الحواري الأني يحسن الغناء مما مكن يوسف بن تاشفين من إهداء المعتمد بن عباد جارية مغنية. (٧٤)

ثم مال المرابطون إلى ألوان الترف وذلك بعد احتكاكهم بالأندلسيين واطلاعهم على أساليب الحياة في المدن الأندلسية مما جعلهم يتأثرون بحياة الرفاهية والمتعة التي كان يحياها أبناء الأندلس، وصارت هناك المجالس التي يحضرها المغنون والشعراء (٧٥) وأصبحت أدوات اللهو والغناء متوفرة في المدن المغربية مما جعل ابن تومرت ينقم على المرابطين تهاونهم في محاربتها، وأخذ على عاتقه تكسيرها. فحين دخل مدينة فاس وجد زقاقا به حوانيت امتلأت بالأنواع المختلفة من أدوات الموسيقى والغناء فكسرها هو وأصحابه (٧٦) يقول البيذق "فقال لنا.. أي ابن تومرت لأصحابه..خفوا مقارعكم وسرنا معه ولا علمنا أين يتوجه حتى وصلنا زقاق بزقالة، قال لنا تفرقوا على الحوانيت، وكانت الحوانيت مملؤة رفونا وقراقر ومزامير وعيدانا وروطا وأربة وكيتارات وجميع اللهو فقال لنا المعصوم اكسروا ما وجدتم منالله.." (٧٧)

واقتفى الخليفة عبدالمؤمن سياسة المهديفي محاربة وسائل اللهو والغناء ومحاربة المغنين وأخذ أصحابه بأحكام السنة يقول النويري "ولا لهو ولا هزل تحت أمره.. أي أمر عبدالمومن بن علي، بل تلاوة كتاب الله العزيز، ومدارسة الأحاديث الصحيحة النبوية، والاشتغال بالعلوم الشرعية وإقام الصلوات فهذا كان دأب أصحابه" (٧٨)

سادسا: الطعام والشراب:

تفنن سكان المغرب الأقصى في صنع كثير من ألوان الطعام، وصارت موائدهم حافلة بالأنواع المختلفة من الأطعمة والحلوى والأشربة وذلك خلال فترة البحث وقد ذكر مؤلف كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس وهو معاصر لدولة الموحدين أكثر من خمسمائة لون من ألوان الطعام، وقد اختلفت طريقة صنعها. كما أن بعضها يعطينا صورة لمدى الثراء والرفاهية التي كان يعيش فيها بعض أفراد المجتمع.

وإذا تتبعنا ألوان الطعام بالمغرب الأقصى منذ قيام دولة المرابطين لوجدنا أن القبائل القادمة من جنوب

الصحراء وهي لمتونة ومسوفة وغيرها من القبائل الصنهاجية، والتي كانت تمتهن الرعي، اتخذت من لحوم الأغنام وألبانها طعاما لها (٧٩)، وقد كانوا يأكلون الخبز في بعض الأحيان وذلك عن طريق القوافل التي تمربهم وتهديهم الخبز والدقيق۔ (٨٠)

فلما انتقلت هذه القبائل إلى المغرب الأقصى واختلط أبناؤها بسكان البلاد بدواء يأكلون مما يأكل منه بقية الناس غير أن أمير المسلمين يوسف ابن تاشفين ظل متمسكا بعاداته الأولى التي تربى عليها في الصحراء وذلك برغم اتساع ملكه وسلطانه فقد ظل طعامه الشعير ولحوم الإبل وألبانها (٨١)۔ وأكله۔۔ أي يوسف بن تاشفين ۔۔ الشعير ولحوم الإبل وألبانها مقتصرا على ذلك لم ينتقل عنه مدة عمره"(٨٢)

وقد اشتهرت بعض المدن بألوان معينة من الطعام كطعام حصحصت المعروف بمراكش وهو لحم مخلوط ببعض التوابل (٨٣) وكاشتهار سكان مراكش وسكان تارودنت بأكل الحراد(٨٤)۔ وكان هناك طعام وطني يأكلونه في المناسبات الهامة۔ هو طعام آسماس ولم تشر المراجع إلى مكوناته سوى ماذكره البيذق من أن ابن تومرت حين صنع لأصحابه طعام آسماس وضع الملح بيده۔ وأنه أكل من ذراع كبش كان في الطعام مما يفيد أنه يتكون من كبش أضيف إليه الملح۔ وقد أكله جنود الموحدين بعد إحدى معاركهم مع المرابطين (٨٥) وحين انضم أحد زعماء المرابطين إلى الدعوة الموحدية وهو يحيى الصحراوي، فرح الخليفة عبدالمؤمن بانضمامه وصنع لهم طعام آسماس (٨٦) وعندما تولى الخليفة يوسف ابن عبدالمؤمن الحكم صنع للناس طعام آسماس وأكلوه (٨٧) وهكذا كان طعام آسماس هو الطعام المفضل في مثل هذه المناسبات السعيدة۔

وهناك بعض ألوان الطعام المنسوبة إلى بعض الفئات والأشخاص، ومن ذلك طعام الخاصة والمسمى بالصنهاجي الملوكي وهو مكون من لحوم البقر والغنم والدواجن ويستعمله الخاصة (٨٨) وطعام الأمخاخ وهو خاص بالملوك والرؤساء ويتكون من أمخاخ ما يذبح من الحيوانات والطيور۔(٨٩)

وبعض الأطعمة تطلق عليها اليهودية ومنها الفروج اليهودي (٩٠) والحجلة اليهودية (٩١) وطعام الأحرش، وكان يصنع للسيد أبي الحسن حفيد الخليفة عبدالمؤمن والوالي على إقليم مراكش سنة ٥٥٨٢ (٩٢) وكان يصنع له أيضا طعام الثومية (٩٣) أما الوزير سعيد بن جامع فكان يصنع له مجبنة البيض وهي من اختراع موسى بن الحاج يعيش المحتسب بمراكش (٩٤)۔ وهناك أطعمة منسوبة في طريقة صنعهاأى بعض البلدان الأخرى فمنها أطعمة مصرية كاللون المصري (٩٥) والمرزونة المصرية (٩٦) والفروج المصري (٩٧)۔

ومنها ما ينسب إلى الدولة العباسية كالدجاجة العباسية (٩٨) والبرمكية (٩٩) والبورانية منسوبة إلى

بوران بنت الحسن بن سهل (١٠٠)- ومنها ما ينسب إلى الأندلس ومنها الحوت المروج (١٠١) وطعام المحبنة (١٠٢) - ومنها ما ينسب إلى أهل افريقية ومنها القرصة التونسية (١٠٣) والمعسل المستخدم في الولائم (١٠٤)- وهناك أطعمة تصنع بحسب فصول السنة، ففي الصيف كان طعام الفروج بالقرع وطعام السكباج (١٠٥) أما في الخريف فكانت أنواع اللحوم المصنعة في برمة (١٠٦)- أما في الشتاء فللحم السمين مضافا إليه بعض المواد- (١٠٧) -

أما الأشربة المشهورة والتي كان يقبل عليها أبناء الشعب فمنها شراب الرب وكان أكثر شراب المصامدة (١٠٨) وحين نصب الخليفة يوسف بن عبدالمؤمن الموائد لإطعام العرب سنة ٥٥٦٦ /١١٧٠م صنع لهم نهرا من رب ممزوجا بالماء لشربهم (١٠٩) أي صنع لهم كميات ضخمة من شراب الرب تكفي هذه الجموع الكثيرة والرب هو الطبيخ الخاثر من عصير العنب (١١٠) وكانوا يشربونه لأنه يبعث الحرارة في أجسامهم وبذلك يتحملون شدة برد جبل درن (١١١)- ويبدو أن الناس أسرفوا في تخميره حتى صار مفعوله مفعول الخمر مما دفع الخليفة عبدالمؤمن إلى إصدار رسالة ٥٥٥٦ /١١٦٠م يأمر فيها بالكشف عن شراب الرب وصانعيه ومدى مطابقته للشروع وقد جاء فيها "وآمر بالنظر في الربوب وتميزها والهجوم على بائعيها ومدمني شربها ومستعمليها فيراق مسكرها، ويقطع منكرها، وليعمد إلى من عمل المسكر الحرام عامدا، وشربه مدمنا عليه ومعاهدا ولم تردعه الحدود--- فيمحى أثره، ويحذف خبره" (١١٢) - وكان المصامدة يشربون أيضا شراب آنزيز وهو حلو وله تأثير شديد كالخمر (١١٣) أما طريقة صنعه فانهم يأخذن عصير العنب الحلو فيطبخونه بالنار إلى أن يذهب منه الثلث ويزال على النار ويرفع ويخلطونه بما يماثله من الماء ثم يشربونه (١١٤)، أما قبائل صنهاجة فكانوا ينقعون الزبيب في الماء ويشربون صفوه نقيعا حلوا (١١٥) وهكذا تعددت الأشربة ووتنوعت-

سابعا: الملابس:

انتشر استخدام الملابس الصوفية بين السكان في عهد المرابطين وأصبح أكثر الناس يلبسون الأكسية الصوفية والعمائم على رؤوسهم، وهذا يرجع إلى وفرة الأغنام التي كانت ترعى في سهول المغرب وهضابه ومن جلودها تؤخذ الأصراف اللازمة لصنع الملابس، بالإضافة إلى أن كثيرا من القبائل التي انتقلت من الجنوب وأقامت بالمغرب الأقصى كانت ملابسها مصنوعة من الصوف، فملابس لمتونة ولمطة كانت أكسية الصوف وعلى رؤوسهم عمائم الصوف المسماة بالكرازي (١١٦)وقد ظل أمير المسلمين يوسف ابن تاشفين مستمسكا بملابسه الصوفية، بالرغم من اتساع سلطانه وعظم نفوذه (١٧٧)، "لباسه-- أي يوسف بن تاشفين -- الصوفية لم يلبس قط

غيره" (١١٨)

وكانت ألوان ملابسهم متنوعة، وقد غلب عليها اللون الأسود وخاصة بعد اتصالهم بالخلافة العباسية مستمدين منها الصفة الشرعية لحكم البلاد، ومن هنا كانت أعلامهم وملابسهم سوداء (١١٩) وبجانب ذلك كانك الألوان الأخرى من ملابس كحلية اللون (١٢٠) أو الملابس الصفراء والبيضاء(١٢١)-

أما الجندي المرابطي فكان يتزي باللثام والغفارة القرمزية وهي نوع من الكساء والعمامة ذات الذؤابة (١٢٢)-

وقد اتخذ بعض العامة اللثام زيالهم تطاولا على الناس وترفعا ومن هنا حتم ابن عبدون بأن اللثام لابد أن يكون خاصا بالصنهاجي أو اللمتوني أو اللمطي بالأندلس (١٢٣) وهو يريد بذلك أن يسد الباب على العبيد والحشم وغيرهم ممن يستترون وراء اللثام طلبا للرفعة والمكانة بين الناس (١٢٤)-

فإذا ما انتقلنا إلى الدولة الموحدية وجدنا المصامدة وهم القبائل المؤسسة للدولة وغالبية سكان المنطقة ملابسهم من الصوف ويحتزمون في أوساطهم بمآزر صوف ويسمونها أسفاقس مع ترك رؤوسهم عارية (١٢٥) وقد حث ابن تومرت أتباعه على التقشف في إرتداء الملابس والاقتصار على القصير من الثياب القليل الثمن (١٢٦)، وضرب لهم المثل في ذلك حين ارتدى عباءة مرقعة زهدا في الغالي من الثياب (١٢٧)-

وقد اقتدى به خليفته عبدالمؤمن، فكان يلبس ثياب الصوف المكونة من قميص وسروال وجبة (١٢٨)- وقد حدد المنصور الموحدي لليهود زيا خاصا يتميزون به بين طوائف المجتمع وذلك حين يمكن التمييز بينهم وبين غيرهم من المسلمين وخاصة بعد ادعائهم الإسلام ظاهريا (١٢٩) وقد وصف ابن عذارى هذا الزي "فجعل-- أي المنصور -- لهم صفة كحداد ثكلى المسلمين أردان قمصهم طول ذراع في عرض ذراع زرق وبرانيس زرق وقلانس زرق وذلك في خمس وتسعين المؤرخة سنة ٥٥٩٥" (١٣٠) ويبدو أن اليهود قد عانوا من هذا الزي معاناة شديدة ومن ثم توسلوا للخليفة الناصر في تغيير هذا الزي حتى سمح لهم بارتداء ثياب صفر وعمائم صفر (١٣١)-

الهوامش

١- ابن أبي زرع: الأنيس ٢ / ١١ ت الفيلالي

٢- نفس المرجع السابق، ص ٦٩، ابن سعيد: نزهة الأنظار

٣- عباس المراكشي: الأعلام ١ / ٢٨٠-٢٨١

٤- أحمد بن القاسم: المعزى في أخبار أبي يعزى، ص ٦٣ مخطوط التادلي: التشوف، ص ٣٢٦

٥- عباس المراكشي: الأعلام ١ / ٢٧٦

٦- أبي زكريا: بغية الرواد ١ ٢٧٨

٧- ابن صّحب الصلاة: تاريخ المن، ص ٢٩٧

٨- ابن عذارى: البيان المغرب ٤ / ٢٢، ٢٣ تطوان

٩- عثمان الكعك: محاضرات في مراكز الثقافة ص ٥٣

١٠- التادلي: التشوف ص ٧٥

١١- ابن أبي زرع: الأنيس ٢ / ١٨٨ ت الفيلالي

١٢- التادلي: التشوف ص ٣٠٧

١٣- نفس المرجع السابق ص ٣٦٩

١٤- نفس المرجع السابق ص ٤١٢

١٥- ابن غازي: الروض الهتون ص ٤، البيذق: أخبار المهدي ص ٦٠

١٦- عبدالعزيز بنعبد الله: المعجم التاريخي ص ٩، ملين: عصر المنصور الموحدي ص ٢٥٩ عنان: عصر المرابطين والموحدين القسم الثاني ص ٢٣٤

١٧- التادلي: التشوف ص ٢٥٨

١٨- نفس المرجع السابق ص ٣٠٨، ابن المؤقت: السعادة الأبدية ١ / ٢٤

١٩- الجيلاني: رسالة في ذكر من أسس مدينة فاس ص ٤٥

٢٠- نفس المرجع السابق ص ٤٧، مخطوط، عبدالعزيز بن عبدالله المعجم التاريخي ص ٨

٢١- مجهول: الاستبصار ص ١٨٧

٢٢- نفس المرجع السابق ص ٢١٢

٢٣- المراكشي: المعجب ص ٢٨٨

٢٤- ابن أبي زرع: الأنيس ص ١٥٧ طبع حجر، السلاوي: الاستقصا ٢ / ١٩٨، ملين: عصر المنصور ص ٢٢٥

S.P. Scott, History of Moorish Empire, V.2, P.306

٢٥ـ المراكشي: المعجب ص ٢٨٧

٢٦ـ ابن أبي أصبيعه: عيون الانباء ص ٥٣٤ وأحمد عيسى: تاريخ البيمار ستانات ص ٢٨٢

٢٧ـ المراكشي: المعجب ص ٢٨٨

٢٨ـ نفس المرجع السابق ص ٢٨٧

٢٩ـ التادلي: التشوف ص ٢٥٩، ٢٦٠

٣٠ـ ابن الآبار: التكملة لكتاب الصلة ص ١٧٢

٣١ـ ابن أبي أصبيعه: عيون الأبناء ص ٥١٧ بيروت سنة ١٩٦٥، آنخل جنثالث: تاريخ الفكر الأندلسي ص ٤٧١، عبدالعزيز بن عبدالله: الطب والأطباء في المغرب ص ٣٠

٣٢ـ ابن أبي أصبيعه: عيون الأنباء ص ٥٢٠، ٥٢١

٣٣ـ نفس المرجع السابق ص ٥٢١

٣٤ـ ابن الخطيب: الإحاطة ١ / ٤٥٧ ت عنان

٣٥ـ ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب ١ / ٣٣٦

٣٦ـ ابن صاحب الصلاة: تاريخ المن ص ٢٧٥

٣٧ـ ابن أبي زرع: الأنيس ٢ / ١٨١ ت الفيلالي، السلاوي: الاستقصاء ٢ / ٢٠٢

٣٨ـ ملين: عصر المنصور الموحدي ص ١٦٤

٣٩ـ ابن سعيد المغربي: المغرب في حلى المغرب ١ / ٢١٣

٤٠ـ المراكشي: المعجب ص ٣٤٢

٤١ـ ابن اصبيعه: عيون الأنباء ص ٥٢٩، النوني العلوم والفنون ص ٣٩، ٤٠

٤٢ـ المراكشي: المعجب ص ٣٤٢

٤٣ـ ابن عذارى: البيان المغرب ٤ / ٣٠ ت دـ احسان عباس

٤٤ـ المراكشي: المعجب ص ٢٠٧

٤٥ـ ابن القطان: نظم الجمان ص ٩٤

٤٦ـ عباس المراكشي: الاعلام ١ / ٢٤٦

٤٧ـ دـ حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين ص ٤٢٣

٤٨ـ رابخ بونار: المغرب العربي ص ٣٣٥

٤٩ـ ابن عذارى: البيان المغرب ٤ / ٥٧ بيروت

٥٠ـ المراكشي: المعجب ص المراكشي: المعجب ص ٤٣

٥١ـ التنسي: الدر والعقيان ورقة ٤٥ مخطوط

٥٢ـ نفس المرجع السابق ورقة ٤٥ مخطوط

٥٣ـ أحمد بن القاسم: المعزى في أخبار أبي يعزى ص ٧ مخطوط

٥٤ـ ابن الأثير: الكامل ٨ / ٢٩٩

٥٥ـ ابن صاحب الصلاة: تاريخ المن ص ٤٥٧

٥٦ـ عبدالعزيز بن عبدالله: تاريخ المغرب ١ / ١١٠

٥٧ـ المراكشي: المعجب ص ٢٠١

٥٨ـ ابن عذارى: البيان المغرب ٤ / ٥٤، ٥٥ تطوان

٥٩ـ نفس المرجع السابق ٤ / ٤٢ تطوان، عنان: عصر المرابطين والموحدين القسم الثاني ص ١٥٩

٦٠ـ نفس المرجع السابق ٤ / ١٠١، ١٠٢ تطوان

٦١ـ ابن عذارى: البيان المغرب ٤ / ١٠٣ تطوان

٦٢ـ ابن أبي ذرع: الأنيس ٢ / ٦١، ٦٢ ت الفيلالي، السلاوي: الاستقصا ٢ / ٤٩

٦٣ـ ابن صاحب الصلاة: تاريخ المن ص ٣٤٧ـ٣٥٣ـ ابن عذارى: البيان المغرب ٤ / ١ تطوانـ السلاوي: الاستقصا ٢ / ١٥٨، ١٥٩، ابن عبود: تاريخ المغرب ١ / ١٣٦ـ ملين: عصر المنصور الموحدي ص ٩٦ـ

S.P. Scott: History of Moorish Empire. V.2, P.77

٦٤ـ ابن أبي زرع: الأنيس ص ١٥٦، ١٥٧ طبع حجر

٦٥ـ نفس المرجع السابق ٢ / ١٨٥ ت الفيلالي، السلاوي: الاستقصا ٢ / ١١٩

٦٦ـ ابن صاحب الصلاة: تاريخ المن ص ٤٣٠ـ ٤٣٣

٦٧ـ مجهول: الاستبصار ص ٢٠٩، ابن الموقت: السعادة الأبدية ٢ / ١٩٠

٦٨ـ مجهول: الاستبصار ص ١٤١

٦٩ـ العمري: مسالك الابصار ج٣ قسم أول ص ١١٧

٧٠ـ مجهول: الاستبصار ص ١٩٠

٧١ـ اكنسوس: الجيش العرمرم الخماسي لوحة ٢٠٢، عباس المراكشي: الاعلام ١ / ١٠٣

٧٢ـ مجهول: الاستبصار ص ١٤١ـ Nevill Barbour; Morocco, P.50

٧٣ـ ابن أبي زرع: الأنيس ٢ / ٢٠

٧٤ـ المقري: نفح الطيب ٦ / ١٢

٧٥ـ د. حسن محمود: قيام دولة المرابطين ص ٤٢٢، ٤٢٣

٧٦ـ ابن أبي زرع: الأنيس ٢ / ١٠٨ ت الفيلالي، د. السيد عبدالعزيز سالم: المغرب الكبير ص ٧٧٦، د. يحيى هويدي: أعز ما يطلب من ٣٧٦ مجلد ٤ عدد ٥ تراث الانسانية سنة ١٩٦٦ـ

Julien: History de L. Afrique. P.120, S.P. Scott, History of Moorish Empire, P.23

٧٧- البيذق: أخبار المهدي ص ٦٤، ٦٥

٧٨- النويري: نهاية الأرب ج٢٢، مجلد ٢، ص ٩٨

٧٩- البكري: المغرب في ذكر بلاد أفريقية ص ١٦٤، ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون ص ٨٧، مجهول: تواريخ مدينة فاس ص ٢٧

Nevill Barbour, Morocco, P.50, S.P. Scott, History of Moorish Empire, V.2, P.18

٨٠- مجهول: الاستبصار ص ٢١٣، ٢١٤، ابن أبي زرع: الأنيس ٢ / ٦ ت الفيلالي

٨١- ابن الخطيب: اعمال الاعلام القسم الثالث ص ٢٣٤ ت العبادي، ابن أبي دينار: المؤنس ص ١٠٤، ابن المؤقت: السعادة الأبدية ٢ / ٨٩

Budget: The Moorish Empire, P.53

٨٢- ابن أبي زرع: الأنيس ٢ / ٣٦ ت الفيلالي

٨٣- مجهول: كتاب الطبيخ في المغرب والأندلس ص ٨٧، ت ميراندا مدريد سنة ٦٥

٨٤- الإدريسي: وصف المغرب ص ٦٩، ٧٠، د- شغيرة: المرابطون ص ١٨

٨٥- البيذق: أخبار المهدي ص ٧٣

٨٦- نفس المرجع السابق ص ٩٤

٨٧- نفس المرجع السابق ص ١٢٠

٨٨- نفس المرجع السابق ص ١٢١

٨٩- مجهول: كتاب الطبيخ ص ٢٤

٩٠- نفس المرجع السابق ص ٣٥، ٣٦

٩١- نفس المرجع السابق ص ٦٨

٩٢- نفس المرجع السابق ص ٦٧، ٧٠

٩٣- نفس المرجع السابق ص ٢٢

٩٤- نفس المرجع السابق ص ٤٦

٩٥- مجهول: كتاب الطبيخ ص ٢١٣

٩٦- نفس المرجع السابق ص ٢٥

٩٧- مجهول: كتاب الطبيخ ص ٤١

٩٨- نفس المرجع السابق ص ٧٢

٩٩- نفس المرجع السابق ص ٤٥

١٠٠- نفس المرجع السابق ص ٤٨

١٠١- نفس المرجع السابق ص ١٦٤

١٠٢- نفس المرجع السابق ص ١٧٦

١٠٣- نفس المرجع السابق ص ١٩٩

١٠٤- نفس المرجع السابق ص ٢٠٦

١٠٥- نفس المرجع السابق ص ٢١٥

١٠٦- نفس المرجع السابق ص ١١٠، ١١٢

١٠٧- نفس المرجع السابق ص ١١٢

١٠٨- مجهول: الاستبصار ص ٢١١

١٠٩- ابن صاحب الصلاة: تاريخ المن ص ٤٣٣

١١٠- نفس المرجع السابق ص ١٧٤ حاشية

١١١- مجهول: الاستبصار ص ٢١٢

١١٢- مجموع رسائل موحدية ص ١٣٣

١١٣- الادريسي: وصف المغرب والاندلس ص ٦٢

١١٤- الإدريسي: وصف المغرب ص ٦٣

١١٥- نفس المرجع السابق ص ٥٩، ابن سعيد: نزهة الانظار ١ / ١٠

١١٦- الادريسي: وصف المغرب ص ٥٨

١١٧- ابن الخطيب: اعمال الاعلام القسم الثالث ص ٢٣٤ ت العبادي، ابن المؤقت: السعادة الأبدية ٢ / ٨٩، ابن أبي دينار: المؤنس ص ١٠٤

Budget Meakins; The Moorish Empire, P.53

Nevill: A Survey of North West Africa, P.24

١١٨- ابن أبي زرع: الأنيس ٢ / ٣٦ ت الفيلالي

١١٩- حركات: المغرب عبر التاريخ ص ٢٣٦، د ز السيد عبدالعزيز سالم: المغرب الكبير ص ٧١٧، د- أحمد مختار العبادي: دراسات في المغرب ص ١٠٠ -- S.P. Scott: History of Moorish Empire, V.2, P 180

١٢٠- ابن خلدون: العبر ٦ / ٨٩

١٢١- ابن القاضي: جذوة المقتبس ص ١٤٥

١٢٢- ابن غازي: الروض الهتون ص ٦

١٢٣- ابن عبدون: رسالة في الحسبة ص ٢٨

١٢٤- نفس المرجع السابق ص ٢٨

١٢٥- الادريسي: وصف المغرب ص ٦٢، ابن سعيد: نزهة الأنظار ١ / ١١

١٢٦- ابن الأثير: الكامل ٨ / ٢٩٦

١٢٧- ابن خلدون: العبر ٦ / ٢٢٩، الزركشي: تاريخ الدولتين ص ٥

١٢٨- ابن القطان: نظم الجمان ص ١٣٢

١٢٩- المراكشي: المعجب ص ٣٠٤، الزركشي: تاريخ الدولتين ص ١١، ملين: عصر المنصور الموحدي ص ٢٥٦

١٣٠- ابن عذارى: البيان المغرب ٤ / ١٨١ تطوان

١٣١- المراكشي: المعجب ص ٣٠٤

المراجع

1- Budgett Meakin: The Moorish Empire London 1899.

2- Budgett Meakin: The Land of the Moors London 1901.

3- Ch- Andre Julien : Histoire de L'Afrique du nord , de la Conquete Arab, Paris, 1969.

4- G.A. Jackson : Algier ; Being a Complete Pictur of the Barbary States , London 1817.

5- Henri Terrasse : Histoire du Maroc. Paris 1949.

6- James Cavanah Murphy : The History of the Mohometan Empire in Spain , London 1816.

7- J.D. Fage : An Introduction to the History of West Afrieca Cambridge , 1963.

8- J.F.P. Hopkins : Medieval Muslim Government of Barbary until the Six Century of the Hijra , London 1958.

9- J Spencer Trimingham : A History of Islam in West Africa , London 1963.

10- Mahmud Brelvi : Islam in Africa , Lahor 1964.

11- M.Mazherddin Siddiqi : Development of Islamic State and Society West Pakistan , 1965.

12- Nevill Barbour : A Survey of North West Africa(The Maghrib) London 1952.

13- Nevill Barbour : Morooco , London ,1965.

14- Pascul de Gayanos : The History of the Mohamedan Dynasties in Spain , voll.2.

15- Rafael Altamira : A History of Spain : from the beginnings to the present day U.S.A. 1949.

16- Rene Millet : Almohades ,Paris 1923.

17- S.D. Goitein : Atudies In Islamic History and Institution , Leieen 1968,

18- S.P Scott : History of Moorish Empire in Europe v.2 London 1904.
19- Stanley Lane Pool ; The Moors in Spain London 1912.
20- Sir Thomas , W. Arnold : The Caliphate , England 1924.
21- The Encyclopeadia Of Islam , Vol ,I, 1913,Vol 1927, Holland.
22- Encyclopeadia Britannica U.S.A ,1960.